النعمة والحق

افتتاحية العدد

نصرة القيامة

يقرر الكتاب المقدس أن الأغبياء فقط هم الذين ينكرون حقيقة القيامة؛ فالطبيعة نفسها تعلمنا «يا غبي: الذي تزرعه لا يحيا إن لم يمت» (١كو١٥: ٣٦). كما يقرر أن الأغبياء فقط هم الذين ينكرون قيامة المسيح التي تبرهنت بالأدلة القاطعة من كل حدب وصوب.

لاشك أن كلمة "قيامة" في حد ذاتها كلمة رائعة، توحي بفجر مشرق بعد ليل بهيم، تمنح شعوراً بالانتصار بعد إحساس بالانكسار، تعني ابتسامة الشفاه بعد دموع العينين، إنها ربيع بهيج بعد شتاء قارص البرودة! وكان جديراً أن ترتبط القيامة بإله القيامة، "الله الحي".

أما قيامة ربنا يسوع المسيح من بين الأموات فهي ركيزة الإيمان المسيحي المحورية، التي عليها بُنيت المسيحية بكل بركاتها الروحية والتي على أساسها أمكن للإنسان أن لا يجزع – لأول مرة – أمام كلمة الموت فالمسيح أبطل الموت؛ أبطل مفعوله؛ وأنار لنا الحياة والخلود بواسطة الإنجيل، وأصبح طريق النصرة مهيئاً لسير الملايين فيه صوب الأمجاد الأبدية خلف المسيح المقام المنتصر. فالقيامة حياة بعد موت، ونصرة نهائية حاسمة على كل الأعداء.

وفي هذا العدد سنتوقف قليلاً أمام قيامة المسيح وبراهينها المؤكدة. ثم يحدثنا مقال آخر عن الأكفان ودلالاتها الروحية ودروسها العملية. في حين سيتحداك مقال الأخبار السارة في عددنا هذا إن كنت تريد أن تختبر القيامة في حياتك الخاصة، فإن الطريق إلى ذلك متاح أمامك الآن وفوراً!! ثم تقدم لنا خاطرة هذا العدد الشعرية باقة بركات نتجت عن قيامة المسيح وستبقى الأبدية وحدها هي التي سوف تحكي لنا عن نصرة قيامة ربنا المعبود من بين الأموات في اتساع مفهومها وتأثيرها الذي لن يمحيه الزمن على الإطلاق.

موضوع العدد بقلم: إيان ليفينجستون

قد قام من الأموات

"قيامةٌ للأموات! لا بد أنك تمزح! هل تتوقع أنني سأصدق هذا؟ أنت لست جادًا، أليس كذلك؟" هكذا كان أعضاء جماعة الصدوقيين الدينية يقولون في أيام ربنا يسوع (مت ٢٢:٢٣)، وكانوا يزعمون أنه ليست قيامة، تمامًا كما يزعم الكثير من المتشككين، بعدهم بألفي عام.

هذه الأمور لا تحدث، ولا يمكن أن تحدث! إلا أن المؤمنين يؤمنون أنها حدثت، بل ويعلّقون ذات إيمانهم على حقيقة حدوثها. لقد شهد استفانوس، أول شهيد مسيحي، أنه رأى الرب يسوع مُقامًا، حيًّا، واقفًا يرحب به في السماء، بينما كانت الحجارة تمطر على رأسه العاري. ثم شهد بعد ذلك شاب اسمه شاول، كان واقفًا يحرس ثياب حشد القتلة بينما كانوا يقومون بعملهم القذر، شهد أنه هو أيضًا رأى المسيح مُقامًا وظاهرًا في نور عظيم، أثناء رحلة إلى دمشق. وقد حولت هذه الرؤيا مجرى حياته من ساعتها، حتى أنه غيَّر اسمه من شاول إلى بولس. واسمع ما قاله في رسالة طويلة أرسلها إلى كنيسة كورنثوس:

«ولكن إن كان المسيح يُكرَزُ به أنه قام من الأموات، فكيف يقول قوم بينكم أن ليس قيامة أموات؟ فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضًا إيمانكم. ونوجد نحن أيضا شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يُقِمْهُ، إن كان الموتى لا يقومون. لأنه إن كان الموتى لا يقومون، فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم؛ أنتم بعد في خطاياكم. إذًا الذين رقدوا في المسيح أيضًا هلكوا. إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاءٌ في المسيح فإننا أشقى جميع الناس» (١كو ١٥:١٢-١٩).

إن قيامة المسيح مثل الحجر السُفليّ في برج طويل من مكعبات الأطفال، إذا أسقطتَه فإن جميع المكعبات تتهاوى بدويٍ، ولا يبقى منها ولا واحد. هكذا إن طرحتَ حقيقة قيامة المسيح فإن كل بناء المسيحية، ببساطة، ينهار.

لاحِظْ كل النتائج المخيفة إن لم يكن المسيح قد قام من الأموات:

نحن بعد في خطايانا: ليس هناك شيء اسمه الخلاص من عقوبة الخطية. لقد خُدِعنا، إذ ليس هناك أساس يمكن لله أن يغفر لنا خطايانا بناءً عليه، ويظل متوافقًا مع طبيعته كاملة القداسة والبر. لقد انتهى أمرنا.

إيماننا باطل: لقد غرروا بنا منذ البداية، فإيماننا ليس له أساسٌ صلب، وهو لا شيء سوى تخيلات بعض الناس، مجرد مخدِّر عقلي لإبقائنا خاضعين كما قال القائد الشيوعي كارل ماركس "الدين... أفيون الشعوب".

كرازتنا إضاعة للوقت: الساعات الطويلة التي نقضيها في مدارس الأحد واجتماعات الشباب، والاجتماعات التبشيرية، وزيارات المستشفيات والسجون، وتوزيع النُبذ، كلها بلا قيمة. كان من الأفضل لنا أن نشاهد مباراة كرة قدم، أو أن نلتصق بشاشة التليفزيون، أو أي نشاط آخَر نملأ به وقتنا.

نحن شهود زور: شهادتنا لا يُعتَمَد عليها. لقد ادعينا أن حادثةً ما وقعت، ولا دليل لدينا. إننا نشوّه الحقيقة عن عمدٍ، وهي جريمة في ساحات القضاء.

المؤمنون الذين رقدوا قد هلكوا: يا لها من خيبة أمل! إننا لن نرى أبدًا أحباءنا الذين فارقوا الحياة في إيمانهم بالمسيح. لقد هلكوا إلى الأبد، وابتلعتهم الظلمة.

إننا جماعة من الأشقياء، لا نستحق سوى الرثاء: لقد سقطنا في فخ الإيمان بأمرٍ زائفٍ تمامًا، وقد صيّرَنا خداعُنا لأنفسنا غرضًا لرثاء المفكرين والفلاسفة ومَن يظنون أن لديهم كل الإجابات. ولكن هل الحال بالفعل هكذا؟ دعونا نمتحن بتدقيقٍ وعدم تحيّزٍ بعض الأدلة على القيامة، وهي في الحقيقة أدلة قوية.

بعض الأدلة:

١. لقد كُتِب واحد من الأدلة الأولى على هذا الحدث بعد وقوعه بحوالي عشرين عامًا، وفيه يقتبس الرسول بولس شيئًا من الواضح أنه كان "معرفةً عامةً" في الأوساط المسيحية الأولى «فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضًا: أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، وأنه دُفِنَ وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب، وأنه ظهر لصفا ثم للاثني عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ، أكثرهم باقٍ إلى الآن، ولكن بعضهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين. وآخر الكل كأنه للسِّقطِ ظهر لي أنا» (١كو ١٥:٣-٨). وهذا الاقتباس لا يحاول أن يثبت القيامة، بل إنه فقط يذكر موت ودفن وقيامة المسيح كحقائق بسيطة تنبأت عنها كتب العهد القديم، ثم يُسمّي صفوفًا من الشهود الذين رأوه حيًّا

بعد موته. لم يدِّعِ واحد منهم أنه رآه يقوم من الأموات، بل قالوا جميعًا أنهم رأوه حيًّا بعد ذلك.

٢. رآه بطرس، فتحول من تلميذٍ جبان (كان قد أقسم أنه حتى لا يعرف يسوع عندما واجهوه بالسؤال) إلى قائدٍ شجاع.

٣. ورآه الاثنا عشر[١] (ما عدا يهوذا)، فتحولوا من جماعة مسكينة فاشلة إلى مجموعة نشيطة من المبشرين بالإنجيل.

٤. ورآه يعقوب –أخو الرب– فتحوّل من متهكم إلى قديس، ومن غير مؤمن إلى أحد أعمدة كنيسة أورشليم (يو ٧:٥).

٥. ورآه أكثر من خمسمائة شاهد، كان الكثيرون منهم أحياء عندما كتب بولس الرسالة، وكان بإمكانهم الاعتراض إن كان ما يقوله عن يسوع غير صحيح.

٦. هذا غير ملايين لا تُحصَى من المؤمنين من مختلف الجنسيات، والأعمار، والمستويات الفكرية والتعليمية، حتى يومنا الحاضر يشهدون أن يسوع المسيح قد غيّر حياتهم، وحلَّ فيهم، وصار جزءًا من اختبارهم الشخصي، وهو يُدخِل فرحًا هادئًا في أوقات أحزانهم وثباتًا في وسط الاضطراب الخارجيّ.

تفسيرات مقترحة

هناك الكثير من الأدلة المستقلة، ليس فقط في الأناجيل، تبيّن أن رجلاً صالحًا اسمه يسوع صُلِبَ حوالي عام ٣٠ ب.م. وأنه مات في وقت قصير –على غير المعتاد– وأن جسده قد أُخذ من على الصليب ودُفِن في قبر حجري جديد على يد تلميذ سريّ له يُدعى يوسف الرامي. وقد كانت الشهادة المشتركة التي شهدها المسيحيون الأوائل أنهم عندما أتوا في اليوم الثالث لزيارة القبر وجدوه فارغًا؛ لم يكن الجسد هناك.

افتراض أن النساء ذهبن إلى قبرٍ خاطئ: هذا غير معقول! فقبلها بثلاثة أيام فقط كانوا بمحبة قد وضعوا حنوطًا للجسد وأسجوه في القبر. كما أن هناك تسجيل مكتوب لكلمات ملاكٍ يقول

---

[١] يُفهَم من العديد من النصوص الكتابية أن كلمة «الاثنا عشر» هي اسم لجماعة التلاميذ الذين اختارهم الرب أثناء خدمته على الأرض، لأن هذا كان عددهم في البداية، وقد صارت بعد ذلك اسمًا مميّزًا لهذه الجماعة بالذات (حتى أنها تأتي في بعض الترجمات الإنجليزية مبتدئة بحرف كبير The Twelve كأي اسم عَلَم مثل Peter)، وهي لا تدل بالضرورة على عددهم. (المجلة)

لهن «ليس هو ههنا لكنه قام» ولا يقول "لقد أتيتن إلى قبر خاطئ! إن قبره هناك". وإن كان الجسد في مكان آخَر، لِمَ لم يُخرجوه بسرعة لإيقاف إشاعة قيامة يسوع على الفور؟

افتراض أن أعداء يسوع سرقوا جسده: ولِمَ يفعلون ذلك؟ من المفترض أنهم يعرفون جيدًا أنه تنبأ أنه سيقوم من الأموات (يو ٢:١٨-٢٢). بل كانوا سيريدون أن يتأكدوا من أن الجسد سيبقى حيث هو، كي يراه الجميع. وإن كانوا سرقوه، فبكل تأكيد كانوا سيظهرونه عندما يبدأ التلاميذ في التبشير بالقيامة بكل جرأة. لكنهم لم يفعلوا ذلك! كل ما فعلوه هو محاولة إسكاتهم، ووضعهم في السجن كلما أرادوا.

افترض أن أصدقاء يسوع سرقوا جسده وخبأوه: لقد طلب قادة اليهود من بيلاطس أن يضع حراسًا على القبر تحسبًا لذلك (مت ٢٧:٦٢-٦٦). لكنه رفض وقال لهم أنها أصبحت مسئوليتهم. وقصة نوم الحرس غير مقبولة بالمرة (مت ٢٨:١٢-١٥)، فالأمر كان يساوي أكثر من حياتهم لو أنهم تركوا جثة رجل خطير مثله تُسرَق. كما أنه من المستحيل أن يدحرج أحد الحجر الضخم بدون علمهم.

ولا واحد من هذه التفسيرات مُحكَمٌ. إلا أن هناك الكثير من أدلة الإثبات القوية.

المزيد من الأدلة

الأكفان المرتبة: يقول الإنجيل أن الأكفان تُرِكت في القبر موضوعة كما هي. إن كان الجسد سُرِقَ في عجلة فهذا غير ممكن. والأكثر دلالة هي ردود فعل يوحنا وهو يدخل إلى القبر مع بطرس، ورأى الأكفان فآمن (يو ٢٠:٣-٩). وبِمَ آمن؟ لقد آمن أن يسوع مرّ من ثياب القبر تاركًا إياها تسقط في كومتين بالضبط كما كانت: منديل في المكان الذي كانت فيه الرأس، والكومة الأكبر حيث كان الجسد مُسجًى. لقد قام يسوع، كما سبق فقال، وقد آمن يوحنا وبطرس بذلك في ساعتها ومكانها.

شهادة التاريخ: بالرغم من الأفكار غير المعقولة التي ادعاها البعض حول كون التلاميذ في حالة من الهلوسة واختلاق القصص عن عودة يسوع للحياة، فإن الأدلة على قيامة المسيح مُقنعة جدًا.

أضِف إلى ما سبق الحقائق التالية:

١. استبدل المسيحيون الأوائل يوم عبادتهم فجعلوه اليوم الأول من الأسبوع –يوم القيامة– بدلاً من السبت اليهودي.

٢. الممارسة المسيحية للمعمودية كانت منذ البداية صورة للموت والقيامة – موت لحياة قديمة وبداية حياة جديدة مع مسيحٍ مُقام.

٣. عشاء الرب، الذي يصنعه المؤمنون تذكارًا في يوم الرب عبر الأجيال، يستمد كامل قيمته من موت وقيامة المسيح. وهو ليس احتفالاً وثنيًا ببطل مائت، بل تذكارًا نتشارك فيه بحضور مخلّصٍ حيّ.

وعلى قدر كونه أمرًا مذهلاً، إلا أنه لا شك فيه! لقد قام يسوع بالفعل من الأموات، تمامًا كما قال.

الاختبار

يصف بولس، في رسالته إلى كنيسة فيلبي، أثر القيامة عليه شخصيًّا. ولا يترك لدينا أدنى شك أنها الدافع المحرِّك الأول في حياته بعد تجديده. ويقول «لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهًا بموته لعلي أبلغ إلى قيامة الأموات» (٣:١٠-١١). لقد تغيّر من شخص يضطهد المسيحيين بكل ما أوتى من عزم دينيّ مُضلَّل، وأصبح الآن راغبًا في شركة ذات الآلام التي كان يسببها للآخَرين، حتى إلى الموت شهيدًا. كان يريد أن يعرف المسيح، لا كميت مدفون ذو ذكرى عظيمة، بل كشخص حيّ معه على الدوام. كان يريد أن يختبر قوة قيامة المسيح في حياته، وقد حدث. وقد كانت أعماله التبشيرية التي سجلها لوقا في سفر الأعمال شهادة كبيرة على ذلك.

وأخيرًا كان يريد أن يشترك في قيامة المسيح؛ أن يقوم هو نفسه من الموت (بالرغم من أنه لم يقل بالضبط كيف)، لا بطريقة روحية مبهمة، بل فعليًّا وحرفيًّا كما قام المسيح نفسه. ويؤمن المؤمنون أن هذا الحدث العظيم على وشك الحدوث، عندما تتحد أجساد المؤمنين الذين رقدوا مع أرواحهم في القيامة الأولى التي تكلم عنها الرب يسوع نفسه.

وكلمات المسيح نفسه هي الضمان. إنه حيّ، وهو آتٍ ثانيةً «وإن مضيت وأعددت لكم مكانًا آتي أيضا وآخذكم إليّ» (يو ١٤:٣). ليتنا نكون مستعدين للقائه عندما يأتي.

موضوع العدد بقلم: بَد موريس

لا زلنا نجد أنفسنا مُلتقّين بشدة في

الأكفان

عندما سمع بطرس ويوحنا أن جسد يسوع لم يَعُد في قبره، أسرعا من فورهما إلى القبر المفتوح. شيء ما في الكيفية التي استقرت بها الأكفان المتروكة، والمنديل الذي كان على رأس المسيح موضوعًا وحده – شيء ما أقنعهما أن المسيح حقًا قام[1].

لم يكن جسد الرب خاضعًا للحدود المادية؛ فإن كان بإمكانه أن يظهر في العليّة المقفلة التي كان التلاميذ مجتمعين فيها، فهو لم يكن محتاجًا لدحرجة الحجر الذي كان على مدخل القبر كيما يخرج. كان فتح القبر، ببساطة، مجرد إعلان أنه لم يعد هناك. وكانت ثياب القبر موضوعة كما هي، تمامًا كما كانت ملفوفةً حول جسده. وربما فهما من منظر أقمطة الكتان، التي كانت مازالت ملفوفة مع الحنوط، أن جسد المسيح قد أُقيمَ مخترِقًا الأكفان، والمنديل على رأسه. ليس من الممكن أبدًا أن يترك سارقو القبور، ولا المخادعون، مثل هذه الشهادة القوية على قيامة المسيح.

معنى الأكفان

إن المقابلات التي بين قيامة المسيح وإقامة لعازر مثيرة للاهتمام. لقد كان عليهم أن يدحرجوا الحجر لكي يسمحوا له بالخروج، وخرج هو من القبر مربوط اليدين والرجلين بالأكفان والمنديل ما زال ملفوفًا حول وجهه، وكان ينبغي توجيه الناظرين أن "يحلّوه، ويدعوه يذهب".

إن قيامة المسيح هي نموذج قيامة كل المؤمنين، فالوعد هو لكل مؤمن حقيقي بالمسيح هو جسد قيامةٍ مثل جسده المُمجَّد، إلا أننا لن نحصل عليه سوى عندما يأتي لأجلنا. وقيامة لعازر تبدو أكثر شبهًا بالولادة الثانية للمؤمنين الآن؛ فقبلما خلصنا كنا أمواتًا في الذنوب والخطايا، ولمّا وضعنا ثقتنا في المسيح وُلِدنا ثانية من زرعٍ لا يفنى. لقد أحيانا الله مع المسيح، وأقامنا معه وأجلسنا معًا وإياه في السماويات. إلا أن أرواحنا المولودة ثانية ما زالت تسكن في هذا المسكن العتيق القابل للفساد.

---

[1] يو ٢٠:١-٩

ويبدو، أحيانًا، أن كل ما نفعله يتأثر بالرائحة المريضة الكريهة لحالتنا الطبيعية الخاطئة، ومثل لعازر، ما زلنا نجد أنفسنا ملتفين بشدة في الأكفان المرتبطة باتجاهاتنا القديمة، وأساليبنا في الحياة؛ تلك التي يدعوها الكتاب «الجسد». وكما يصف الرسول بولس، يبدو أننا نفعل الشر الذي لا نريده بدلاً من الحسن الذي نريد أن نفعله، حتى تصرخ أرواحنا المتألمة «من ينقذني من جسد هذا الموت؟»، ويجيب الروح القدس، مع الرسول، «أشكر لله بيسوع المسيح ربنا».

التخلص من الأكفان

ترمز المعمودية المسيحية إلى أن إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه (مع المسيح)، ليُبطَل جسد الخطية، كي لا نعود نُستعبَد أيضًا للخطية». ونحن نعترف بموت ودفن ذواتنا القديمة مع المسيح بأن ننغمر في المياه التي ترمز إلى موته، لكن «إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبع موته، نصير أيضًا بقيامته». إننا نخرج من مياه المعمودية مُعترفًا بنا كخلائق جديدة في المسيح المُقام. ويحثنا الكتاب أن نطلب ما فوق، حيث يجلس المسيح عن يمين الله. وعلى أولاد الله أن يعتبروا أجسادهم الأرضية ميتةً للخطية، ويطرحوا جانبًا أكفان الخطية التي تعوقهم عن المسير في جدة الحياة.

لم يكن بولس الرسول قانعًا، بكل تأكيد، بأن يظل تحت عبودية الخطية. لقد ضحّى، بسرور، بكل شيء من أجل بر الله المؤسس على الإيمان بالرب يسوع المسيح. وأراد أن يعرف المسيح وقوة قيامته أكثر. لقد أخلى المسيح نفسه من كل ما يمكن أن تمليه إرادته، وصار طائعًا لإرادة الله، وإن عنت الموت على الصليب. وقد كان بولس مستعدًا أن يتشبّه بموت المسيح، كي يدرك الحالة الكاملة للقيامة من الأموات. وقد جاهد لكي يصلب رغائبه الطبيعية المضادة لإرادة الله والسلوك بالروح. وكلما احتضن شركة آلام المسيح بهذه الطريقة، كلما اختبر القوة المخلِّصة لقيامته.

لم يكن بولس حالِمًا، فقد كان يعلم أنه لم يصل بعد إلى حالة القيامة التي بلا خطية. وبالرغم من أنه لن يصل إليها أبدًا في هذه الحياة، إلا أنه أراد، وهو مازال هنا على الأرض، أن يمسك بكل ما يمكنه أن يمسك به مما يذخره المسيح له. لقد سعى بلا كلل نحو هدف العيشة في كمال دعوة الله العليا للقيامة الآن. ويحثنا الكتاب أن يكون لنا ذات الفكر. فكمؤمنين يمكننا أن نخلع، من جهة التصرف السابق، الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور، ونلبس الإنسان الجديد، المخلوق بحسب الله، في البر والقداسة الحقيقيين. وإذ نعتبر أنفسنا أمواتًا للخطية وأحياء لله كلما هاجمتنا تجربة، فإننا نسمح لله أن ينزع عنّا الأكفان قليلاً قليلاً. وإذ تصبح ضمائرنا أكثر حساسية لسبب الاستعمال، فإن الله سيكشف لنا بقية اتجاهاتنا غير اللائقة، كي يتم التعامل معها أيضًا وفقًا لإرادته.

وادي الجباب الممتلئة بقلم: أفرايم فخري

امرأة فاضلة

تأملات في سفر راعوث

الأصحاح الأول – عائلة اليمالك

لا نقرأ عن أفراد عائلة اليمالك الأربعة في أي موضع آخر من كلمة الله وهم:

اليمالك My God is king– أي الهي ملك, وأسم امرأته نعمي Pleasant – أي حلاوة أو سرور, واسما ابنيه محلون Sick – أي مريض, والثاني كليون Pining – أي ضياع. وهم أفراتيون, نسبة إلى أفراتة "خصب أو ثمر" من بيت لحم The House Of Bread – أي بيت الخبز, يهوذا "حمد أو تسبيح".

اجتماع القديسين حول الرب

نرى في عائلة أليمالك صورة لإجتماع القديسين حول الرب حيث نجد الشبع والوفرة الروحية حين يرفع الحمد والتسبيح لشخصه.

إننا نرى رجلاً يحمل اسم الرب "اليمالك" معترفا أن الله إلهه, وامرأته محبوبة من الله وموضوع سروره "نعمي", في هذا المكان الخصيب وفير الثمر "أفراتة", حيث يفيض القلب بالسجود, ويأمر الرب بالبركة.

الطريق الى موآب والطعام البائد

«توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت» (ام١٦:٢٥).لقد اختار أليمالك الطريق المؤدي إلى موآب ليجد الطعام البائد, وليجد أيضاً قبراً ينتظره, وأصبح البيت في موآب بيت نوح, وليس بيت الفرح والترنيم إذ ناحت نعمي على فقد زوجها, إنه من الغباء أن يفقد الإنسان نفسه وحياته لأجل الخبز, كان هذا هو طريق أليمالك الذي اختاره, لقد حاول أن يهرب من تحت يدي الله المؤدبة، فوقع في فخ إبليس.

«كما إذا هرب إنسان من أمام الأسد فصادفه الدب, أو دخل البيت ووضع يده على الحائط فلدغته الحية» (عا ٥:١٩). لقد ترك أليمالك الأرض التي وعد الرب أن تكون عيناه عليها من أول السنة إلى آخرها (تث ١١:١٢), إن وقوع المجاعة في أرض خصبة يدل على تأديب الله للشعب الذي ترك وصاياه, وعدم رضاه عليهم لأنهم في حالة روحية منحطة. لقد اختار أليمالك لنفسه

الطريق دون أن يستشر الرب, وهاجر إلى أرض موآب فخرج عن طريق مشيئة الله. عزيزي القارئ: ليتك لا تختار لنفسك, وكن في مشيئة الله, وحذار من الهجرة العشوائية, والقرارات المتعجلة.

«ليس بالخبز وحده ... »

لم يكن القصد من ترك أليمالك أرض الرب تغيير مكان الإقامة, بل بسبب الجوع وبحثاً عن لقمة العيش, إنه ذهب ليطلب الخبز, ونسى كلمات الرب «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان..» (تث٨:٣)، لقد كان تصرفه على النقيض من تصرف الرب الذي قال «لي طعام لآكل لستم تعرفونه أنتم. طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله» (يو٤:٣٢,٣٣)

مع وجودنا في بيت لحم "بيت الخبز" قد نظل جوعى دون شبع, قد يسمح الرب لنا بالجوع ليتعامل معنا بهذه الطريقة حتى نشعر بحاجتنا إليه, ونحكم على أنفسنا في نور محضره, وعلينا أن نبحث عن السبب لا عن تغيير المكان – قد يكون السبب أن القلب تحول عنه فلم تعد لنا الشهية نحو الخبز السماوي. ما أخطر أن نتصرف مثل أليمالك الذي بحث عن موضع آخر لعله يجد فيه خبزاً, ولم يسأل ما هي إرادة الله.

انحدار نعمي

حدثت المجاعة في بيت لحم، وكان حري بنعمي أن تُذل مع شعب الله على أن تعيش حياة الترف والتمتع الوقتي مع شعب موآب، فالجوع مع شعب الرب أفضل من الشبع مع شعب موآب. وبدلاً من أن تبقى نعمي مع شعب الرب أثناء المجاعة ذهبت مع زوجها وابناها إلى أرض موآب، بل واستمرت هناك، وبعيداً عن أرض الرب لا نجد سوى المرار والتعب بل والموت، لقد مات زوجها ثم ابناها وبقيت وحدها في المرار والأوجاع لأنها أسرعت وراء آخر (مز١٦:٤). ولقد انخفض مستواها الروحي، ولم تكن جديرة أن تقوم بدور الأم لتنصح وترشد كنتيها، فبدلاً من أن تقودهما الى أرض عمانوئيل وإلى الإله الحقيقي طلبت منهما العودة إلى موآب وآلهة موآب الوثنية.

فإذا كان المؤمن سائراً في طريق مشيئة الله ومتمتعاً بالشركة مع الرب فإنه يصلح لقيادة الآخرين في ذات الطريق، أما إذا كان مستواه الروحي هابطاً وبعيداً عن محضر الله فإنه يقود الآخرين إلى عالم الشر والفساد.

الأسماء تكشف عن شخصية أليمالك

لقد سبق أن أشرنا إلى أسماء ابني اليمالك : محلون "مريض أو ضعيف"، وكليون "ضياع" – هذه الأسماء كشفت لنا عن شخصية أبيهما ومستواه الروحي الهابط، إنه لم يكن في الوضع الصحيح أمام الله. زد على ذلك أن هذين الشابين تزوجا بمعرفة نعمي بالموآبيات الوثنيات، زواج ليس بحسب مشيئة الله، وماتا بغير نسل، وانقرض اسم أليمالك وميراثه، فتُركت المرأة من ابنيها ورجلها – فياللبؤس والشقاء.. أرملة ثكلى في أرض غريبة. ومن الناحية الأخرى عندما يتزوج واحد من إسرائيل بامرأة من موآب– وإن كان هذا ضد الشريعة– يكون بذلك قد رفع من مقامها الوضيع إلى مستوى شعب يتميز عن بقية الشعوب طرأ لارتباطه بالرب وبمواعيده، ولهذا فإن راعوث الموآبية قد ارتفع مقامها بهذا الزواج من المركز الوضيع لشعبها حتى وصلت إلى الانتماء إلى أحد أسباط إسرائيل. وعندما مات زوج راعوث كان أمامها الاختيار إما أن تتصرف كعُرفة وتعود إلى وضعها الأول، أو أن تسعى للاحتفاظ بالمكانة السامية التي وصلت إليها عن طريق ارتباطها بشعب الله. لقد اختارت راعوث الطريق الثاني، ولم يكن ممكناً أن يتم ذلك إلا بالتصاقها بنعمي وتحملها كل الكلفة.

ما أعظم أن ننمو وننضج في تقديرنا لأمور الله، ولسمو المركز الجديد والمقام الراقي الذي نصل إليه بالنعمة، حتى لو كلفنا ذلك أن نترك كل شيء، ونضحي بكل غال وعزيز.

وهكذا نجد أن التطلعات الطبيعية لراعوث قد ولَّت. إنها لم تنظر إلى الوراء، لقد انخلع قلبها تماماً من موآب لأنها أدركت المقام الممتاز والمركز الجديد بسبب ارتباطها بنعمي والتصاقها بها لكننا لا ننسى أنها فعلت ذلك بدافع حبها لإله نعمي والتكريس الشخصي له، هذا هو الطريق الذي وصَّلها إلى تلك المكافأة السامية ارتفاعا من حالتها الدنيئة الأولى.

عمون وموآب

كان عمون وموآب ذو قرابة لإسرائيل من أبيه وأمه – أولاد لوط من ابنتيه، قرابة ناتجة عن علاقة غير شرعية، ومن أصل ملوث (تك١٩:٣٧،٣٨) وبينهما وبين شعب الله عداوة، لذلك تنص الشريعة على أن «لا يدخل عموني أو موآبي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد» (تث٢٣:٣).

ثلاثة أسباب مانعة

هناك على الأقل ثلاثة أسباب تمنع دخول العموني والموآبي في جماعة الرب:

١. عداؤهم لشعب الله: ظهر موآب العداء لإسرائيل في طريقه من مصر إلى كنعان، لم يلاقوهم بالخبز والماء في الطريق عند خروجهم من مصر (تث٢٣:٤).

٢. مشروع بالاق للإضرار بشعب الله: ما وصل الشعب إلى سهول موآب استأجر بالاق ملك موآب بلعام ليلعن الشعب حتى يهلك، ولكن لم يشأ الرب أن يسمع لبلعام فحوَّل اللعنة إلى بركة لأن الرب أحب هذا الشعب. وإذ فشل المشروع السابق اتخذ بالاق (هذا الناهب والمتلف) اتخذ سبيلاً آخر للإضرار بالشعب بموجب نصيحة النبي الشرير فعمل على غواية الشعب، ونجح في إغراقه في خطية الزنا، ومات الآلاف بالوبأ (عد٢٥:١-٥).

٣. تحالفهم مع الأعداء لمحاربة شعب الله: يرد ذكر موآب في التحالف الذي سيكون في المستقبل بقيادة الأشوري لإبادة شعب الله لذلك يقول آساف في المزمور «اللهم لا تصمت, لا تسكت ولا تهدأ يا الله، فهوذا أعداؤك يعجون ومبغضوك قد رفعوا الرأس، على شعبك مكروا مؤامرة وتشاوروا على أحميائك قالوا هلم نبدهم من بين الشعوب .. لأنهم تآمروا بالقلب معاً عليك تعاهدوا عهداً، خيام أدوم والإسماعيليين موآب .. وعمون .. أشور أيضا اتفق معهم. صاروا ذراعاً لبني لوط» (مز ٨٣). لذلك قال الرب «لا تلتمس سلامهم ولا خيرهم كل أيامك إلى الأبد» (تث ٢٣:٦). ونتعجب إذا عرفنا معنى اسم موآب أي "من الآب" – أي آب كان ينتمي إليه هذا الشعب؟ إنه الإله كموش الوثني.

ورطة وخيانة

لم يكن أليمالك يجهل كل هذا، وبالرغم من ذلك مضى بسبب الجوع ليتغرب بين الموآبيين الذين رفضوا تقديم الخبز والماء لآبائهم عندما كانوا على حدود بلادهم وأظهروا العداوة لهم. ياللأسف ذهب ليتغرب في بلاد موآب، هو وعائلته وسكن وسط أناس أشرار أوقعوا شعب الرب في شرور الخطايا الأدبية التي كان ضحاياها بالآلاف, هذا التصرف كشف عن خيانته لشعب الرب لأنه ذهب إلى الأعداء، لقد ورط نفسه وعائلته باتخاذ القرار الخاطئ، والنتيجة أنه حصد نتاج خطئه وخسر كل شيء وكانت الخسارة فادحة إذ كلفته حياته وحياة ابنيه، زد على ذلك أنه فقد شهادته وانطفأ سراجه.

(يتبع)

هل تمتعت بالقيامة؟

ربما يندهش القارئ العزيز للوهلة الأولى وهو يطالع هذا السؤال! فنحن كأحياء هل في حاجة إلى القيامة ؟! الواقع أن كلمة الله تحدثنا عن أكثر من معنى للموت؛ فهناك:

١. الموت الجسدي: انفصال الروح والنفس، عن الجسد.. وهو الموت الطبيعي الذي نعرفه جميعاً.
٢. الموت الروحي: وهو انفصال الإنسان (روحياً) عن الله، بينما يحيا حياته الطبيعية على الأرض.
٣. الموت الأبدي: وهو انفصال الإنسان عن الله إلى الأبد الآبدين في الجحيم.

وواضح أن النوع الثاني من الموت يقود إلى النوع الثالث منه؛ وهو أخطرها على الإطلاق، لاسيما إذا علمنا أن الإنسان بالإثم قد صوِّر، وبالخطية قد حبلت به أمه كقول داود النبي (مزمور ٥١) في حين لا يعطي البشر انتباهاً سوى للنوع الأول فحسب، دون أن يملكوا أمامه حيلة أو منفذاً فهولا يزال "ملك الأهوال".

وعندما خاطب الرسول بولس المؤمنين بالمسيح في كنيسة أفسس كتب إليهم قائلاً «وأنتم إذ كنتم قبلاً أمواتاً بالذنوب (أو في الذنوب) والخطايا التي سلكتم فيها قبلاً..» (أفسس٢: ١)، نعم فنحن جميعاً– بالطبيعة– أموات (روحياً) في الذنوب والخطايا التي ستؤدي بنا– إن بقينا على حالنا– إلى الموت الأبدي في العذاب الأبدي. وأمام هذه الحقيقة الساطعة دعنا نتوقف أمام ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أننا جميعاً خطاة ومذنبون إلى الله، نعاني "الموت الروحي" بينما نحيا حياتنا الطبيعية؛ نأكل ونشرب ونعمل... إلخ.

الأمر الثاني: هو أننا إذا بقينا في حالة الانفصال عن الله هنا، فسيستمر الحال كذلك هناك، طوال الأبدية!

أما الأمر الثالث: فهو أنه هناك فرصة ذهبية تمنحها النعمة الإلهية في فرصة الحياة القصيرة الباقية لنرجع إلى الله الآن، بالتوبة وبالإيمان فنتمتع عملياً بالقيامة الروحية من قبور خطايانا وآثامنا حيث تتم فينا عملية الإحياء الإلهية إذ يتم المكتوب «أحيانا معاً.. وأقامنا معاً.. وأجلسنا معاً في السماويات في المسيح»(أفسس٢) وعندها يصدق القول «إن كان أحد في المسيح فهو (أو فها) خليقة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً».

عزيزي إن كنت لم تتمتع بهذه القيامة الفريدة من الموت الروحي، فلماذا لا تنعم بهذا الإختبار الآن وفوراً، فتخرج من الموت الروحي، وتُعفَى من الموت الأبدي، وحتى وإن جاءك الموت الجسدي فإنه سيصبح رقاداً يؤدي بك إلى المسيح ذلك فقط إن رجعت

إليه بكل قلبك. فليتك تفعل.

البيت المسيحي بقلم: إميل رمزي

«لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!»

(١يو٣: ١٨)

تكلمنا سابقاً عن أهمية المحبة في الحياة الزوجية وكلنا يعرف التحريض الإلهي الموجه إلى الأزواج «أيها الرجال أحبوا نساءكم» (أف٥: ٢٥)، وكذلك إلى الزوجات «أن يكن محبات لرجالهن» (تي٢: ٤).

وليس غريباً أيضاً أن تمتلئ كتابات علماء النفس بالحديث عن المحبة وأهميتها. وإليكم بعضاً من هذه الأقوال:

المحبة هي أقوى سلاح للحياة الصالحة في العالم.

المحبة هي أعمق احتياج عاطفي لدى الإنسان.

السعادة العظمى في الحياة هي الاقتناع بأننا محبوبون.

وقال فرويد مؤسس علم النفس "المحبة هي الاحتياج الأول للصحة النفسية".

وهذا ما سبقت كلمة الله وأخبرت به بأكثر تفصيل ولا ننسى العبارة الشهيرة في نشيد الأنشاد٧: ٧ «إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تُحتَقر احتقاراً».

إن كانت هذه هي أهمية المحبة في حياة الإنسان عامة والحياة الزوجية خاصة. دعونا نقف قليلاً للتأمل في أبعاد هذا الموضوع الرئيسي.

أولاً: مفهوم المحبة

اختلطت مفاهيم المحبة أو الحب بين الناس وضاعت المفاهيم الصحيحة للمحبة الحقيقية التي قصد الله أن تكون هي رباط الكمال.

دعونا نرجع إلى اللغة اليونانية القديمة لنرى المعاني المختلفة للمحبة:

١ – المحبة ذات التوجه الجسدي (ايروس):

هو الحب المرتبط بالإعجاب الجسدي الحسي، وهي تُضرَم وتُثَار بالتعامل الجسدي. ولا نجد ذكراً لها في الكتاب المقدس لكن نرى لها مثالاً في قصة أمنون وثامار (٢صم١٣: ١، ٢، ١٥). وقد أظهرت الإحصاءات أن هذه المحبة تدوم ستة أشهر وعلى الأكثر ٣٠ شهراً ثم تبدأ في

الاضمحلال، وهنا يبدأ الزوجان اللذان يعتمدان على هذه النوعية من المحبة في التساؤل هل كانت محبتنا فعلية؟ ولماذا اتخذنا خطوة الزواج هذه؟

٢ – محبة الصداقة والألفة (فيلا):

هي المحبة التي تظهر في العلاقات الحميمة بين الأصدقاء والرفقاء وهذه هي المحبة التي تحرضنا عليها كلمة الله في رومية١٢: ١٠ «وادين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية»، وهي النصيحة المقدمة للزوجات في تيطس٢: ٤ «أن يكن محبات لرجالهن». وتظهر هذه المحبة عملياً في الآتي:

الصحبة والوقت المشترك حيث يشعر الشخص بالوحدة عندما يغيب عنه الصديق.

التواصل والمشاركة في الأفكار والمشاعر والمناقشة المفتوحة الصريحة.

التعاون المشترك لتحقيق هدف واحد والعملي لمصلحة الآخر.

وبحق قيل أن الصديق هو الشخص الذي ترتاح معه وتثق فيه وتشاركه أحلامك وتثق أنه لن يستعمل ما تشاركه معه ضدك أبداً. إنه الشخص الذي يقف بجوارك في محنتك وآلامك، يصلي معك ولأجلك، لا يجاملك عندما تكون مخطئاً بل يصارحك وبنصحك.

٣ – المحبة الإرادية الباذلة (أجابي):

إنها التزام شخصي بقبول الطرف الآخر بدون شرط، فهي إعطاء النفس للطرف الآخر بالرغم من حالته التي قد لا تستحق المحبة.

وهذه هي المحبة التي تحرضنا عليها كلمة الله كثيراً كما نقرأ في أفسس٥: ٢٥ «أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها». إن النموذج الأمثل لهذه المحبة هو محبة المسيح للكنيسة، المحبة الباذلة المضحية حتى بالنفس، كذلك نقرأ عنها في العهد القديم في محبة الله لشعبه كما نقرأ في إرميا٣١: ٣ «محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك أدمتُ لكِ الرحمة». إنها محبة ثابتة لا تتغير مع الزمن بل محبة تحتمل وتشفق على المحبوب.

ولا ننسى صفات المحبة المذكورة في ١كورنثوس١٣ «تتأنى وترفق... لا تسقط أبداً».

ثانياً: تفاعل أنواع المحبة معاً

كما رأينا سابقاً هناك ثلاثة أنواع من المحبة يحتاجها الإنسان والحياة الزوجية الصحيحة المنتعشة تتطلب تواجدها وتفاعلها معاً على طول الأيام. فعندما تبدأ المحبة (ايروس) البشرية في الضعف

كما رأينا تقف محبة (فيلا) لتنعشها وترويها، ثم تأتي محبة (أجابي) لتغني وتسند وتقوي أنواع المحبة الأخرى وكذا تنتعش الحياة كلها.

إن موقف المحبة الإرادية (اجابي) يستطيع أن يولّد حرارة الحياة العاطفية بين الزوجين. فإذا اخترنا تصرفات المحبة الباذلة تجاه شريك حياتي فسوف تتحرك الدائرة الداخلية وتُثار العواطف الدافئة المنعشة ولكن إذا انتظرنا تحرّك العواطف والمشاعر فربما ننتظر كثيراً بلا جدوى.

أخيراً لا يجب أن ننسى أن نوعية المحبة الباذلة الإرادية لا يمكن أن تأتي من داخل الإنسان فهي محبة مصدرها ومنبعها الله شخصياً ولا يمكن أن يتمتع به إلا الشخص الذي وُلِد من الله فهي محبة الله التي «انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطَى لنا» (رو٥: ٥)

ثالثاً: الإظهار العملي للمحبة

نسمع من حين لآخر الشكوى ''إنني لم أعد أشعر بمحبة شريك حياتي لي''، ومن الجهة الأخرى يكون الرد "إنني اعمل كل ما بوسعي لأؤكد محبتي لشريك حياتي بلا جدوى"، فما هي المشكلة إذاً؟؟

المشكلة تنحصر – كما كتب أحدهم – أن كل شخص يستقبل محبة الآخر بلغة خاصة به قد تختلف عن لغة المحبة التي يتكلم بها الطرف الآخر. وكثيراً ما يفشل أحد شريكي الحياة في فهم لغة المحبة الأساسية التي يتكلم بها شريكه الآخر.

وعندما نتأمل في سفر النشيد أنشودة المحبة الإلهية بين الله وبين شعبه مشبهة بعلاقة عريس بعروسه، سوف نكتشف الطرق واللغات المختلفة التي يعبر بها عن محبته الثابتة من جهة عروسه. ويمكن أن نلخص ذلك في الآتي:

١ – توجيه الكلمات والعبارات ذات المعنى الخاص:

إن لغة التخاطب تعتبر من أقوى المؤثرات في العلاقات البشرية، ولها تأثير خاص لدى البعض الذي يحتاج إلى:

كلمات الثناء والتشجيع: أي مساندة الشريك والعمل لمصلحته وتقدير ما يفعله والرفع من شأنه «كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيب» (نش٤: ٧)

كلمات رقيقة متواضعة: أي ممارسة حياة التواضع الحقيقي وحساب الآخر أفضل من نفسي ويظهر في كلمات النعمة المصلح بملح، والكلام الحسن الذي هو كشهد عسل وحلو للنفس وشفاء للعظام (أم١٦: ٢٤)

٢ – قضاء وقت ذو نوعية خاصة:

إعطاء الطرف الآخر وقتاً خاصاً بعيداً عن أي انشغالات، يتحاوران معاً ويتشاركان معاً بمشاعرهما وأحاسيسهما بشفافية وانفتاح كامل «أدخلني الملك إلى حجاله. نبتهج ونفرح بك» (نش١: ٤).

٣ – القيام بمساعدات وخدمات خاصة:

مساعدة شريك لحياة في أعماله الخاصة به والتي لا يتوقع مني مشاركة فيها. «تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها... زوجها أيضاً فيمدحها» (أم٣١: ١٢، ٢٨).

٤ – التعامل الجسدي الحسي:

إن التلامس الجسدي يوصل مفهوم محبة خاصة عند البعض، والتقصير في هذا يُفهَم أنه نقص في إظهار المحبة. ولا ننسى ما فعله الرب يسوع المسيح مع الأبرص الذي شفاه فنقرأ القول «فتحنن يسوع ومد يده ولمسه» (مر١: ٤١)، وكذلك ما فعله مع الأطفال «فاحتضنهم ووضع يده عليهم وباركهم» (مر١٠: ١٦).

٥ – تقديم هدايا خاصة متميزة:

هناك مناسبات متميزة في حياة الإنسان، وتقديم هدايا متميزة للشريك قد تعبِّر له عن محبة خاصة. كما أن وجود شريك الحياة بجوار شريكه في وقت الشدة يعتبر من أقوى الهدايا المقدمة له. «عند أبوابنا كل النفائس من جديدة وقديمة ذخرتها لك يا حبيبي» (نش٧: ١٣).

هذه هي الطرق واللغات الأساسية التي تعبر عملياً عن تأكيد إظهار المحبة بين الشريكين ولكن يجب ملاحظة أن واحدة منها فقط هي التي تعتبر اللغة الرئيسية التي يفهمها شريك الحياة، وعلى الطرف الآخر أن يعمل جاهداً لفهمها وممارستها إذا أراد أن يُظهر عملياً محبته الصادقة لشريك حياته.

رابعاً: كيفية اكتشاف لغة المحبة الأولى

كما رأينا هناك لغة وطريقة أساسية للتعبير عن المحبة لشريك الحياة تؤثر فيه وتنعشه أكثر من غيرها، لذا ألا يستحق منا هذا العمل الجهد لاكتشافها؟ دعني أضع أمامك بعض الأسئلة الفاحصة التي عن طريقها يمكنك أن تكتشف هذه اللغة الأساسية:

ما هو التصرف الذي يفعله شريك حياتك ويؤذيك في أعماقك أكثر من غيره؟

- ما هو الشيء الذي تشتاق أن يفعله شريك حياتك

  أكثر من غيره، وتسعد كثيراً عندما يعمله لك؟

- ما هي الطريقة التي تظن أنك بها تعبر عن حبك لشريك حياتك، والتي تكررها كثيراً؟

- ما هو الشيء الذي تفعله لشريك حياتك وترى أنه يسعد به كثيراً، ويلمح به من حين لآخر؟

إن الأجابة على هذه الأسئلة ستنير لك الطريق لكي تعرف لغة المحبة الأساسية التي يفهمها ويشتاق إليها شريك الحياة. ألا يستحق الأمر وقفة صحيحة مع النفس، حتى لا نحب بالكلام واللسان فقط بل بالعمل والحق أيضاً؟

خواطر شعرية

بقلم: زكريا عوض الله

قام المسيح

قام المسيح فبشر ذلك الباكي ... وقل لنفس طواها الحزن: بشراك
قام المسيح وضاء القبر وانكسرت ... مخالب الموت، ديست كل أعدائك
قام المسيح وتم النصر واندحرت ... عوامل الشر وانقشعت خطاياك
قام المسيح وشق الستر وانفتحت ... مقادس العرش راضية لملقاك
قام المسيح وهذي النعمة اتجهت ... نحو الأثيم وهذا العدل زكاك
قام المخلص إذ قد تتم عملاً ... وسد دينًا أذلك بل وأضناك
وهل أذل الورى أو كدهم كمدا ... سوى الخطية تلك الظالم الشاكي؟
عجت على رأسه الأمواج قاسية ... وزمجر العدل إذ حمل خطاياك
وجاز في العمق عمق النقمة وحسا ... حتى الثمالة كأسًا كان يلقاك
وأكمل الأمر ما بقى لك خطأ ... إلا محاه، ووفى دين دعواك
صار ذبيحة إثم عنك فانقشعت ... تلك الخطايا وصار الله يرضاك
إذ قدم الابن عنك النفس كيف تري ... تلك الخطايا سبيلا عند شكواك؟

قام المسيح وتم الأمر إذ شهدت ... تلك القيامة أن الله زكاك
ذاك البديل الذي عنك قضى بدلاً ... قد قام بالمجد فالأمجاد ترعاك
قام البديل فسري وارقصي طربا ... قام المسيح فطوباك فطوباك!
زال العقاب وراح الدين وانحسرت ... قضية الموت، ما عادت للقياك
وذاك باب السماء المغلق انفتحت ... أقفاله وضياء العرش يغشاك!
وتلك دار الخلود لك بها نسب ... ولك هناك بقرب العرش مثواك!
الله في حبه شاءت مسرته ... هذا، فمن يمنعن رب السما ذاك؟

محبة الله! يا عجبًا أتيت بنا ... من الحضيض إلى علياء نعماك
وبذلت من أجلنا نحن الذين غُوُوا ... في الشر – يا عجبًا – أحشاء أحشاك
فرضيت أن يُصلب المحبوب مفتديًا ... ونحن نحيا ونحسو كأس رضواك

محبة الله لسنا نستطيع سوى ولسنا نقدر غير الصمت في دهش والقلب نسكب والشكران نهرقه		أن نسجد الآن في حمد لجدواك وسوى الخضوع لما شاءت حناياك أمام مذبحك العالي، لعلياك!!

(٣) التركيب العددي للكتاب المقدس

مُلخَّـــص مـــا نُشِـــر

بدأ الكاتب في شرح الطريقة التي قاده بها الرب إلى اكتشاف مبدأ التركيب العددي للكتاب المقدس، بداية من بعض الملاحظات في سفر المزامير والتشابه الموجود بين أسفار داود الخمسة وأسفار موسى الخمسة، منتقلاً إلى أجزاء أخرى من الوحي.

لكننا لا نجد مثل هذه الأمور في المزامير فقط؛ فسفر المراثي مثالٌ آخَر مذهل، وأنا أشير، بالطبع، إلى النسخة العبرية، لأن النسخة الإنجليزية صامتة هنا كما في كل مكان آخَر. إن سفر المراثي مكتوب بطريقة متفرّدة جدًّا، فهو مكون من خمسة إصحاحات، يبدو بكل وضوحٍ في اللغة العبرية أن كل منها قسم متميّز. وربما لاحظتم أن كل أصحاح، فيما عدا الثالث، يتكون من اثنين وعشرين عددًا – وهو بالضبط عدد حروف الأبجدية. أما الأصحاح الثالث فيتكون من ستةٍ وستين عددًا – ٢٢ مضروبًا في ٣؛ أي مضروبًا في رقم الأصحاح ذاته. نرى في الأصحاحين الأول والثاني، مرةً أخرى، تركيبًا أبجديًا مُنتظمًا؛ حرفٌ في بداية كل عدد، يتلوه الآخَر بالترتيب. أما في الأصحاح الثالث، كما سبق وقلت، فهناك ستة وستون عددًا؛ يتكرر فيها كل حرف ثلاث مرات. وفي الأصحاح الرابع لدينا أبجدية أخرى، وفي الخامس نجد مرة ثانيةً نفس عدد الآيات، إلا أنه ليست فيه أبجدية على الإطلاق.

أود الآن أن ألفت الانتباه إلى هذا السفر، وبالذات إلى تركيب الأصحاح الثالث ذو الأهمية الخاصة. ويبدو أن هناك تركيزًا على هذا القسم الثالث من حيث كونه الثالث. وهذا يبدو لنا مهمًا، فإن أمعنّا النظر في الأصحاح فسنجد، مرةً أخرى، أن الرقم المطبوع على تركيبه يتناغم مع معناه الروحي. إلا أننا لسنا بعد مستعدين للقيام بذلك.

هل هذه، إذًا، هي الطريقة التي كُتِبَ بها الكتاب؟ أم أن هذه مجرد أمثلة استثنائية؟ أحبائي، عندما ينقّب إنسان عن خامٍ ما، ويجد أمامه عِرقًا صغيرًا منه على سطح صخرة، لا يظن فورًا أن ما أمام عينيه هو كل ما يمكنه أن يجده. وقد علّق بعض الجيولوجيين على العناية الإلهية الخاصة التي قلّبت وشقّقت طبقات الأرض كي تكشف للإنسان المخازن المحفوظة في أعماق بعيدة، التي إن كانت قد بقيت راقدة هناك منذ أن وُضِعَت،

فلربما كنا قد ظللنا في جهلنا بالثروة التي لنا في باطن الأرض. أولم يكشف لنا الله، في تلك الأجزاء الكتابية، رؤوس تلك العروق[1] الثمينة المدفونة عميقًا؟ ألا يريد منّا أن نتتبعها لنرى إلى أين تقودنا؟ ألا يستحق الأمر؟ إنه، بكل تأكيد، ليس أمرًا غير ذي معنىً إن كان الروح القدس قد سُرَّ أن يتخذ أسلوب الإنسان ويكتب أوليات، فينبغي إذًا أن تلفت غرابة الأمر انتباهنا. إلا أننا، بالأسف، رفضنا أن نعترف بالإله الذي يأتينا في هذا المظهر الإنساني الغريب، فأسقطنا من أيدينا، مرةً أخرى، مفتاحًا كان يمكن أن يقودنا إلى ثروة من البركات.

هل يمكننا، إذًا، أن نجد تركيبًا مشابهًا في أماكن أخرى حيث لا تتواجد أبجدية تدل عليه؟ هذا ما سنجيب عليه حالاً. فليأخذ أيًا منكم، على سبيل المثال، المزمور الثاني، وسيلاحظ أن به اثنا عشر عددًا. ودعونا نتذكر أن هذه الأعداد ليست مثل الأجزاء النثرية في الكتاب المقدس، فهي ليست مقسَّمة تقسيمًا عشوائيًّا ليكون مجرد وسيلة مريحة لجعل النص الكتابي مُتاحًا للمراجعة السهلة، لكنها أعداد (أبيات) فعلية، أملاها النص نفسه، وقبلها كل ناقد ودارس في كل مكان.

هناك، إذًا، اثنا عشر عددًا ، وموضوع المزمور هو تعيين الله للمسيح ملكًا في صهيون بالرغم من رفض الأمم لذلك. وقد اقتبس الرسل الأعداد الأولى منه في سفر الأعمال: «أيها السيد أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. القائل بفم داود فتاك لماذا ارتجّت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل؟ قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحه» ثم يطبّقون النبوة قائلين: «لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس، الذي مسحته، هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل، ليفعلوا كل ما سَبَقَتْ فعيّنت يدك ومشورتك أن يكون»[2].

فإذا نظرتَ إلى الاثني عشر عددًا في هذا المزمور، سيمكنك أن تلاحظ بكل سهولة أن هناك تقسيمًا منتظمًا يشير إليه الموضوع. ينقسم المزمور إلى أقسامٍ من ثلاثة أعداد: الأول، يرينا موقف الأمم المتمرد؛ والثاني، موقف يهوه؛ والثالث، المسيح نفسه معلنًا القرار؛ أما الرابع، فهو حثٌّ لملوك الأرض أن يخضعوا له في زمان أناته.

---

[1] "العِرق" في الچيولوچيا هو كتلة شبه اسطوانية من الخام ترقد، عادةً، في شقوق الصخور. (المعرِّب)

[2] أعمال ٤:٢٤-٢٨.

هناك، إذًا، تركيبٌ منتظمٌ في المزمور، لكنه لا يزيد على كونه مكونًا من اثني عشر عددًا. وقد اعتبر الكثيرون قبلي أن الرقم ١٢ هو رقم الحكومة، والمزمور، بدون شك، هو من مزامير الحكومة الإلهية. لدينا هنا، إذًا، مثالٌ آخَر على القاعدة التي ذكرتها سابقًا، وهي أن الرقم المطبوع على تركيب هذا الجزء من الكتاب يتجاوب مع معناه الروحي ويبرزه.

يمكننا أن نمرّ على الكثير من الفصول بغرض ضرب الأمثلة، وإثبات أن المزامير الأبجدية تكشف طابعًا للكتاب المقدس موجود حيث لا توجد أبجدية على الإطلاق. ويعطينا المزمور الخامس مثالاً على تركيب مشابه للمزمور الثاني، وكذلك المزمور السادس والسبعون، أما المزمور المائة والتاسع والثلاثون فيتكون من أربعة وعشرين عددًا، وينقسم إلى أربعة أقسام، كلٌّ منها ستة أعداد. والأصحاح الثالث والخمسون من إشعياء، والذي تنتمي إليه – باعتراف الجميع– الأعداد الثلاثة الأخيرة من الأصحاح الثاني والخمسين، يتكون من خمسة عشر عددًا تنقسم بانتظام إلى خمسة أقسام، يتكوّن كل منها من ثلاثة أعداد. لكن ليست من فائدة الآن من متابعة الأمثلة.

دعونا نلاحظ أن الانتظام في التركيب غير موجودٍ إلا فيما ندر، وأن أية فقرة يمكن تقسيمها بعدة طرق، ويمكن أن تناسب جميعها الحق المتضمّن في الجزء، إلا أنّ ما يبقى هو أن لكل جزء من الكتاب تركيبًا ذا مغزى، وهذا المغزى يُعبَّر عنه بعددٍ ما، ويُفهَم من المعنى العادي للعدد، بنفس الطريقة التي يُفهَم بها معنى العدد في أي مكانٍ آخِر في الكتاب.

٨- أمبلياس... والقلب المتسع

"سلموا على أمبلياس حبيبي في الرب" (رو١٦:٨)

أمبلياس واحد ممن كانت لهم شركة محبة خاصة مع الرسول بولس(مثل أبينتوس ع٥ وأستاخيس ع٩. فكلمة حبيبي تدل على عواطف الرسول بولس القوية من نحوه وعلى علاقة حُبية خاصة به. صحيح أن جميع المؤمنين "أحباء" (يو١٥:١٣؛أف١:٥) وصحيح أن جميع المؤمنين يحبون بعضهم البعض و«من قلب طاهر بشدة» ولكن صحيح أيضاً أن هناك محبة خاصة وشركة خاصة للبعض. فمن الأثنى عشر رسولاً نقرأ عن «بطرس ويعقوب ويوحنا» أكثر مما نقرأ عن التسعة الباقين. ومن بين هؤلاء الثلاثة قد امتاز واحد «كالتلميذ الذي كان يسوع يحبه» وهو الذي كان متكئاً على صدره عند العشاء الأخير. ولاريب أن جميع المؤمنين لهم نفس مكان القرب إذ صاروا «قريبين بدم المسيح» (أف٢:١٣)، إلا أنه لا يزال بين المؤمنين الآن كما كان بين جماعة الرسل قديماً مَنْ يتمتعون بما تنطوي عليه العبارة «متكئاً في حضن يسوع» بحيث يمكنهم أن يعرفوا أسرار قلبه. فمن حيث المقام، جميع المؤمنين سواء، ولكن من حيث الحالة الروحية، يختلف الواحد عن الأخر أختلافاً بيّناً. فليكن شوق قلوبنا جميعاً أن تتناسب حالتنا الروحية مع مقامنا. وليتنا نسعى بكل جدّ لكي نحيا حياة أقرب إلى الله ونحصل على شركة أعمق مع المسيح.

«أمبلياس حبيبي في الرب» .... وكما ذكرنا في ملاحظاتنا الافتتاحية عن هذا الإصحاح (رو١٦) أنه إذا كانت العبارة «في المسيح» تنم عن مركزنا، فإن العبارة «في الرب» تنم عن سلوكنا. فمقامنا هو «في المسيح» ولكن سلوكنا هو «في الرب» ... «في الرب» تعني أن يكون المؤمن مطيعاً للرب طاعة الإيمان والمحبة، كما يفهم منها أيضاً "في محضر الرب". فعلى المؤمن أن يقوم بكل أعماله تحت نظر الله متذكراً أن عينا الرب تجولان في كل الأرض وتنظران الخير والشر، كما يُقصد بها أيضاً "في قوة الرب" الذي يقدر أولئك الذين يطيعونه على القيام بكل ما يريدنه لمجد الله بقوة فوق طاقتهم، القوة التي تعمل في أولئك الذين يؤمنون، الذين يجدون راحتهم وأفراحهم ليس في الأمور الدنيوية ولا في المسرات الجسدية، بل في الأمور الروحية، أمور الرب.

ولا يمكن أن تكون لنا شركة حقيقية بعضنا مع بعض إلا إذا سلكنا في محضر الله المباشر «إن سلكنا في النور كما هو في النور، فلنا شركة بعضنا مع بعض. ودم يسوع ابنه يطهرنا من كل خطية» (١يو١:٧). إن الشركة المسيحية الحقة لا يُستطَاع التمتع بها إلا في النور. فعندما نسير برفقة الله وفي قوة الشركة الشخصية معه تتيسر لنا الشركة مع بعضنا البعض لأن تلك الشركة ما هي إلا التمتع المشترك لقلوب اتخذت المسيح هدفاً ونصيباً موحداً. إنها المسرة المشتركة والأفراح الشاملة «في الرب» مع الأخوة القديسين السالكين «في النور». إنها التعلق والارتباط بشخص الرب وباسمه، وبكلمته وبأموره وبشعبه. إنها تكريس مشترك للنفس والروح لذاك الذي أحبنا وقد غسّلنا من خطايانا بدمه وأتى بنا إلى النور في محضر الله لنسير معه ومع بعضنا البعض.

واسم "أمبلياس" يعني "متسع" أو "موسَّع" أو "مكبَّر". وإذا كانت قدمي المؤمن تسيران في طريق ضيق (مت٧:١٣و١٤)، إلا أن قلبه لابد أن يكون متسعاً بقدر الإمكان. وفي ٢كورنثوس٦:١٣ نجد قلب الرسول بولس متسع بالمحبة للكورنثيين رغماً عما حدث منهم من إنكار لرسوليته (٢كو١٠) ومن ضعف محبتهم له (٢كو١٢:١٥) ولهذا فهو يقول لهم «فمُنا مفتوح إليكم أيها الكورنثيون. قلبنا متسع. لستم متضيَّقين فينا بل متضيَّقين في أحشائكم. فجزاء لذلك أقول كما لأولادي: كونوا أنتم أيضاً مُتَّسِعينَ» (٢كو٦:١١-١٣).

ولقد أخرجنا إلى رحب لا حصر فيه (أي٣٦:١٦)، فليته يهبنا الثبات بتوسيع خطوات تقدمنا الروحي «فلا تتقلقل أقدامنا» (٢صم٢٢:٣٧) وبتوسيع تخومنا الروحية (١أخ٤:١٠) فنحبه ونحب كل إخوتنا مهما كانت حالتهم «برحبة قلب» (١مل٤:٢٩) ونحتمل ضعفاتهم (رو١٥:١). فليس مما يسر الرب أن يقنع المؤمن بالقليل من الإدراك والاختبار الروحي, وليست الغاية هي أن نخلص من الدينونة فقط. بل يجب أن نتقدم إلى الكمال؛ كمال النمو في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح

(٢بط٣:١٨). فياليتنا – أيها الأحباء – نقنع كثيراً في أمور الزمان، وإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما (١تي٦:٨) أما في الأمور الروحية فلا نقنع أبداً بل نطلب المزيد من البركات ومن التخوم الواسعة.

(يتبع)

بقلم: يوسف رياض

دراسات عن الروح القدس

إشارات ورموز

من العهد القديم

تحدثنا في الأعداد السابقة عن بعض الرموز للروح القدس: وهي الحمامة، والسحابة، والندى. ثم تحدثنا في العدد السابق عن رمز جميل آخر للروح القدس وهو الزيت. عرفنا أن الزيت له بصفة عامة في كلمة الله ثلاثة استعمالات رئيسية: هي الطعام، والإنارة، والتدهن؛ وأنه كان يستخدم في المجال الديني وفي المجال المعيشي على السواء. تحدثنا في العدد السابق عن الزيت في الطعام ونستكمل حديثنا في هذا العدد عن الزيت كرمز للروح القدس في الإنارة والمسحة: الزيت"

استخدام الزيت في الإنارة

يمثل استخدام الزيت في الإنارة أحد الاستخدامات الهامة له. وكما ذكرنا سابقًا، كان الزيت له استخدامات مقدسة وأخرى في الحياة العادية.

استخدام الزيت في المنارة في بيت الله

كان بداخل القدس في خيمة الاجتماع وفي الهيكل، منارة. وكان نور المنارة هو النور الوحيد في "القدس". وغني عن البيان أنه كان يستحيل على الكهنة أن يمارسوا خدمتهم في القدس بدون نور، وهذا النور لم يكن يأتي من الخارج بل كان من داخل القدس نفسه.

ولكي تضيء المنارة كانت تملأ بزيت زيتون مرضوض نقي (خر٢٧: ٢٠). ونقرأ هذا التعبير «زيت للمنارة»، أو «زيت الضوء» مرات عديد في الوحي: (خر٢٥: ٦؛ ٢٧: ٢٠؛ ٣٥: ٨و١٤و٢٨؛ ٣٩: ٣٧؛ عد٤: ١٦؛ ..).

وزيت الزيتون الذي كان تضاء به المنارة هو رمز جميل للروح القدس. ولنا تأكيد على هذا الفكر في نبوة زكريا ٤، حيث شاهد النبي رؤيا عبارة عن منارة كلها ذهب، وتستمد زيتها الذهبي من زيتونتين (شجرتي زيتون) إلى جوار سرج المنارة السبعة، وفي شرحه للرؤيا قال الرب للنبي زكريا:

«لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود» (زك٤: ٦). ومن هذا نتعلم أن الروح القدس الذي ذكره الرب في شرحه للرؤيا إنما صورته ورمزه في الزيت الذي يملأ تلك المنارة وسرجها السبعة.

ويسمى الزيت الذي كان يغذي المنارة لكي تنير: "زيت نقي"، وفي زكريا ٤ يقال عنه إنه "زيت ذهبي". الذهب يشير إلى ما هو إلهي، والنقي يشير إلى ما هو مقدس. والروح الذي يجعلنا ننير هو روح الله القدوس. وهذا معناه أنه بدون العمل الإلهي في القلب من جانب، والقداسة في حياتنا من الجانب الآخر، لا يمكننا أن نضيء.

ونلاحظ أن مصدر الزيت في الرؤيا الواردة في زكريا ٤ كان من زيتونتين. وهو مصدر للزيت غير محدود، وذلك لكي يكون النور ساطعًا على الدوام. في هاتين الزيتونتين نرى مصدرًا للإمداد صامتًا ومستمرًا وأصيلاً. فالزيت يفيض دائمًا، والكوزان على رأس المنارة ممتلئان على الدوام، والمصابيح مضيئة بدون توقف.

والزيتونتان أو شجرتا الزيتون في هذه الرؤيا يمثلان يهوشع الكاهن العظيم (زك٣)، وزربابل بن شألتئيل الوالي (زك٤). وهذان الشخصان معًا يرمزان لشخص المسيح الملك والكاهن. وذلك لأننا نحن حصلنا على الروح القدس من شخص المسيح. لقد قبل المسيح من الآب موعد الروح القدس، من ثم سكبه على تلاميذه يوم الخمسين (أع٢: ٣٣)، فصاروا شهودًا له في أورشليم واليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.

وأما الدرس الروحي الذي علمه الرب للبقية الضعيفة الراجعة من السبي في زكريا ٤ هو أن استكمال العمل ونجاحه لا يعود إلى قوة الإنسان، وقدرته (القوة الجسدية أو المواهب الأدبية)، بل إلى روح الله نفسه.

ومن الجميل أن نلاحظ أن المنارة في خيمة الاجتماع كانت تسمى "المنارة الطاهرة". فمن يتعامل مع الروح القدس ينبغي أن يكون هو أيضًا مقدسًا وطاهرًا. نعم ينبغي أن نكون قديسين في كل سيرة، بينما نجتاز في هذا العالم الملوث، ليمكننا أن نحمل النور في شهادتنا للمسيح.

والمنارة من جانب تشير إلى المسيح، الذي هو الشاهد الأمين؛ ومن الجانب الآخر تشير إلى المؤمنين الذين هم شهادة لله في هذا العالم. ولكي ينير المسيح فقد مَسح بالروح القدس (إش٦١: ١)؛ وكذلك المؤمنون أيضا لهم مسحة من القدوس (١يو٢: ٢٠؛ ٢كو١: ٢١، ٢٢). لذلك فقد قال المسيح: «أنا هو نور العالم»، كما قال أيضًا لتلاميذه: «أنتم نور العالم» (يو٨: ١٢؛ ٩: ٥؛ مت٥: ١٤).

ونلاحظ أن المنارة لا تشع ضوءًا بل تحمله. وذلك لأننا لسنا نورًا في ذواتنا ، بل إننا نور في الرب (أف٥: ٨).

ولقد كانت المنارة تتكون من سرج سبعة (رقم الكمال)، لكنها كانت تعطي نورًا واحدًا. وكل المطلوب منا لكي ننير هو أن نكون ممتلئين من الروح القدس.

ولقد كانت المنارة تضيء إلى مقابلها. وهذا معناه أن المؤمن الممتلئ بالروح القدس لا يوجه أفكار الناس إليه هو، بل إلى المسيح. هكذا كان استفانوس بحسب ما نقرأ عنه في أعمال ٧؛ لقد امتلأ من الروح القدس فشخص إلى السماء وتكلم عن ابن الإنسان الذي في السماء. وقبله أيضًا بطرس بحسب ما نقرأ في أعمال ٤، لقد امتلأ من الروح القدس، فوجه أنظار سامعيه إلى المسيح الذي أعطى الصحة والقوة للمقعد، وهو الذي ليس بأحد غيره الخلاص. بل إن المؤمن الممتلئ من الروح القدس هو نفسه منشغل بالمسيح، يراه وحده، ويتمتع به دون سواه.

ويرتبط بالمنارة وضوئها شيء عملي على جانب كبير من الأهمية، وهو إصلاح السرج، وهو ما كان يقوم به رئيس الكهنة (انظر خر٣٠: ٧و٨)، مستخدمًا ملاقط من ذهب نقي، ومنافض من ذهب نقي (خر٢٥: ٣٨).

الفتائل في المنارة تشير إلى المؤمنين، أي إلى الأواني البشرية التي يستخدمها الروح القدس لإظهار نور المسيح. وهذه تحتاج بدون شك إلى الملاقط والمنافض لحفظ نورها لامعًا. ونلاحظ أن الرماد لا يتكون من الزيت، أي من الروح القدس، بل من الفتائل. وبدون هذه الخدمة الإلهية التي يقوم بها كاهننا العظيم، المسيح نفسه، مستخدمًا الملاقط والمنافض، فإن نور المنارة حتمًا سيخبو. ولذلك فإن المؤمنين في احتياج مستمر إلى سهر ورعاية كهنوتيين، سواء من المسيح الكاهن العظيم، أو من كل المؤمنين الذين يتميزون بالروح الكهنوتية، كقول الرسول بولس: «أصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة» (غلا٦: ١).

كانت المنارة في خيمة الاجتماع تضيء «من المساء إلى الصباح» (خر٢٧: ٢١)، أي طول الليل. ونحن الآن في ليل غياب الرب، والعالم يعيش في ظلمة روحية منذ أن صلب المسيح وتم دفنه في القبر، وحتى يأتي ثانية إلى العالم.

وفي الصباح سيتم إصلاح السرج. أي أن كل عيب فينا، أيًا كان نوعه، سيتم إصلاحه أبديًا، لكي تحضر الكنيسة للمسيح كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن ولا شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة

وبلا عيب (أف٥: ٢٧). عندئذ سنكون أمام مجد الرب بلا عيب، في الابتهاج. كما سنضيء بلمعان أعظم، وذلك إلى أبد الآبدين.

الزيت في الاستخدامات العادية

لم تكن خيمة الاجتماع وحدها هي التي تحتاج إلى المنارة، بل كان لازمة أيضًا في البيوت، كما كان يحملها أيضًا السائر في الطريق.

يتحدث الحكيم عن المرأة الفاضلة فيقول: «سراجها لا ينطفئ بالليل» (أم٣١: ١٨)، وذلك لأنه ممتلئ بالزيت. صورة للمؤمن الممتلئ من الروح القدس. كما يشير الرب يسوع إلى المنارة فيقول إنها تضيء لجميع الذين في البيت (مت٥: ١٥). هذه هي مسئوليتنا المحددة: فينبغي علينا وسط جيل معوج وملتو أن نضيء بينهم «كأنوار في العالم» (في ٢:١٥)، وكما قال سيدنا أيضًا «فليضئ نوركم هكذا قدام الناس» (مت ١٦:٥). ولن يمكننا أن نفعل ذلك بدون الروح القدس، الذي هو كالزيت للمنارة.

وهناك في العهد الجديد مثل يوضح لنا أهمية الزيت وخطورته، وهو مثل العشر العذارى (متى ٢٥). فنحن نقرأ عن عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس، لكن نقرأ أيضًا في ع٣: أن الجاهلات خرجن، وأخذن مصابيح خالية من الزيت!

هؤلاء الجاهلات يمثلن المسيحيين بالاسم فقط، الذين ليس لهم روح الله «لا روح لهم» (يه١٩). فالمؤمنون بمجرد إيمانهم بالمسيح حصلوا على عطية الروح القدس (أف١: ١٣)، والذي ليس له روح المسيح، ليس هو للمسيح (رو٨: ٩). لقد كان عند الجاهلات مجرد المظهر الخارجي؛ المصباح، لكنهن افتقرن إلى النعمة الداخلية؛ الروح القدس. إنهن مثل الذين قيل عنهم: «لهم صورة التقوى، لكنهم منكرون قوتها» (٢تي٣: ٥).

وأما الحكيمات فيمثلن الذين ولدوا من الروح، وسكن فيهم الروح القدس. لقد صارت أوانيهم ممتلئة بالزيت، والروح القدس سكن في قلوبهم (غل٤: ٦)، وصارت أجسادهم هيكلاً للروح القدس (١كو٦: ١٩).

(يتبع)

للمؤمنين الأحداث بقلم: ف.ب.ماير

عظمة الخدمة

الحقيقية

« صوت صارخ في البرية أعدّوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة »
(مر ١ : ٣)

يا لها من شخصية نبيلة. يا لها من قوة سامية جداً. لو أنه كان رجلاً ضعيفاً لتَرك نفسه فوق تيار الحماس المندفع وسمح له أن يجرفه. يا له من مزيج بين القوة والتواضع. لما أوحى إليه الناس بأنه هو المسيح أصر بأنه لم يكن سوى مجرد صوت، صوت السفير الذي لا يكاد الناس يلاحظونه لأنهم شخصوا بعيونهم إلى الناحية التي أتى منها ليشاهدوا الملك نفسه، وعندما امتدحوه بسبب تعليمه قال لهم أن الذي يفرز الحنطة من التبن سوف يأتي. وعندما ازدحموا حول معموديته كرر القول مراراً أنها إنما هي معمودية الماء أما المسيح فسوف يعمد بالروح القدس ونار.

وماذا كانت النتيجة؟ «يا معلم هوذا الذي كان معك في بحر الأردن الذي أنت قد شهدت له هو يعمد والجميع يأتون إليه» (يو٣: ٢٦). وكأنهم قد قالوا له: يا معلم أليس هذا خطأً عظيماً؟ "انظر كيف كوفئت شهادتك الكريمة. لقد كنت في يوم مجدك مسرفاً أكثر من اللازم في اعترافاتك، ومفرطاً في شهادتك. هوذا ذلك المعلم الجديد قد بدأ يحل محلك، فإنه هو أيضاً يعلم ويعمد ويجمع حوله جماعة التلاميذ". لكن ذلك القلب الممتلئ محبة لم يكن قابلاً أن تشتعل فيه شرارة الغيرة والحسد.

لقد قال الرب أنه لم يكن بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا. ولقد بينت هذه الكلمات عظمته الأدبية وسموه إن لم يكونا قد تبينا من أي شيء آخر.

لقد بدا عظيماً عندما دوى صوته في فلسطين كبوق، فجذب إليه الجماهير الكثيرة. وبدا عظيماً عندما تجاسر على أن يخبر هيرودس بأنه لا يحل له أن تكون له زوجة أخيه، ناطقاً بكلمات ذهلت منها نفس جدران قصره. وبدا عظيماً عندما عمد ذلك الذي كان العالم ينتظره والذي «تعين ابن الله بقوة» (رومية١: ٤). لكنه بدا أكثر عظمة عندما رفض أن يشترك في تلك المناقشات السخيفة، وقال ببساطة «لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أعطي من السماء».

«ولكن كل ما قاله يوحنا عن هذا كان حقاً». لقد قال أنه حمل الله، أي أنه طاهر، رقيق، قدوس ومسالم وبلا دنس وكان هذا حقاً. لقد قال أنه سيمسك رفشه بيده وينقي الحنطة من التبن، وكان هذا حقاً. لقد قال أنه سيعمد بنار، وكان هذا حقاً. لقد قال أنه العريس، وكان هذا حقاً. صحيح أنه لم يفعل آية واحدة، لكنه تكلم كلمات قوية حقيقية عن الرب يسوع ولقد تبينت صحتها بشدة.

كانت قد مضت عدة شهور على وفاة يوحنا، لكن النهر الذي شقه استمر في فيضانه، والنبات الذي زرعه أتى بمحصول وفير، والتموجات التي بدأها في الماء استمرت في الاتساع.

كم من الأصوات لازالت تتكلم في حياتنا، أصوات من القبر، أصوات من أسرّة الموت، أصوات من الكتب والعظات، أصوات من السماء. «وإن مات يتكلم بعد». فلنعش بحيث إذا ما انطلقنا بقي تأثيرنا، وبقيت نبرات صوتنا. ليس أحد يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته (رو١٤: ٧). وكل ذرة رمل على شاطئ المحيط تؤثر في موضع غيرها. وكل نجم لامع لحفظ التوازن الكامل في الكون. وكل واحد منا يؤثر على حياة جميع الموجودين معنا الآن في العالم أو الذين سيوجدون فيما بعد. كل ما فعلناه وقلناه سوف يؤثر على كل الكائنات الأخرى تأثيراً حسناً أو سيئاً في كل الأجيال. قد يصفَح عنا لأننا أضعنا الفرصة التي كانت بين أيدينا، أو لأننا فجرنا مجاري سُم بدلاً من مجاري الحياة، لكن التأثير السيئ لن يُمحَى أبداً.

أيها الآباء والأمهات: ضعوا أيديكم على رؤوس صغاركم وقولوا عن المسيح كلمات طاهرة حلوة تستعيدها ذاكرتهم بعد ارتحالكم. يا خدام الله ويا مدرسي مدارس الأحد: اذكروا مسئوليتكم الخطيرة بأن تقولوا كلمات لا تموت. أيها الصديق: كن صادقاً وأميناً نحو صديقك، قد يزدري صديقك بكلامك أو يهمله، لكن اذكر أنه لن تموت كلمة طيبة قلتها عن المسيح، بل إنها ستحيا في كل السنين الطويلة القادمة، وتأتي بثمار.

للمؤمنين الأحداث بقلم: ف.ب.ماير

عظمة الخدمة

الحقيقية

«صوت صارخ في البرية أعدّوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة»
(مر١: ٣)

يا لها من شخصية نبيلة. يا لها من قوة سامية جداً. لو أنه كان رجلاً ضعيفاً لتَرك نفسه فوق تيار الحماس المندفع وسمح له أن يجرفه. يا له من مزيج بين القوة والتواضع. لما أوحى إليه الناس بأنه هو المسيح أصر بأنه لم يكن سوى مجرد صوت، صوت السفير الذي لا يكاد الناس يلاحظونه لأنهم شخصوا بعيونهم إلى الناحية التي أتى منها ليشاهدوا الملك نفسه، وعندما امتدحوه بسبب تعليمه قال لهم أن الذي يفرز الحنطة من التبن سوف يأتي. وعندما ازدحموا حول معموديته كرر القول مراراً أنها إنما هي معمودية الماء أما المسيح فسوف يعمد بالروح القدس ونار.

وماذا كانت النتيجة؟ «يا معلم هوذا الذي كان معك في بحر الأردن الذي أنت قد شهدت له هو يعمد والجميع يأتون إليه» (يو٣: ٢٦). وكأنهم قد قالوا له: يا معلم أليس هذا خطأً عظيماً؟ "انظر كيف كوفئت شهادتك الكريمة. لقد كنت في يوم مجدك مسرفاً أكثر من اللازم في اعترافاتك، ومفرطاً في شهادتك. هوذا ذلك المعلم الجديد قد بدأ يحل محلك، فإنه هو أيضاً يعلم ويعمد ويجمع حوله جماعة التلاميذ". لكن ذلك القلب الممتلئ محبة لم يكن قابلاً أن تشتعل فيه شرارة الغيرة والحسد.

لقد قال الرب أنه لم يكن بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا. ولقد بينت هذه الكلمات عظمته الأدبية وسموه إن لم يكونا قد تبينا من أي شيء آخر.

لقد بدا عظيماً عندما دوى صوته في فلسطين كبوق، فجذب إليه الجماهير الكثيرة. وبدا عظيماً عندما تجاسر على أن يخبر هيرودس بأنه لا يحل له أن تكون له زوجة أخيه، ناطقاً بكلمات ذهلت منها نفس جدران قصره. وبدا عظيماً عندما عمد ذلك الذي كان العالم ينتظره والذي «تعين ابن الله بقوة» (رومية١: ٤). لكنه بدا أكثر عظمة عندما رفض أن يشترك في تلك المناقشات السخيفة، وقال ببساطة «لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أعطي من السماء».

«ولكن كل ما قاله يوحنا عن هذا كان حقاً». لقد قال أنه حمل الله، أي أنه طاهر، رقيق، قدوس ومسالم وبلا دنس وكان هذا حقاً. لقد قال أنه سيمسك رفشه بيده وينقي الحنطة من التبن، وكان هذا

حقاً. لقد قال أنه سيعمد بنار، وكان هذا حقاً. لقد قال أنه العريس، وكان هذا حقاً. صحيح أنه لم يفعل آية واحدة، لكنه تكلم كلمات قوية حقيقية عن الرب يسوع ولقد تبينت صحتها بشدة.

كانت قد مضت عدة شهور على وفاة يوحنا، لكن النهر الذي شقه استمر في فيضانه، والنبات الذي زرعه أتى بمحصول وفير، والتموجات التي بدأها في الماء استمرت في الاتساع.

كم من الأصوات لازالت تتكلم في حياتنا، أصوات من القبر، أصوات من أسرّة الموت، أصوات من الكتب والعظات، أصوات من السماء. «وإن مات يتكلم بعد». فلنعش بحيث إذا ما انطلقنا بقي تأثيرنا، وبقيت نبرات صوتنا. ليس أحد يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته (رو١٤: ٧).

وكل ذرة رمل على شاطئ المحيط تؤثر في موضع غيرها. وكل نجم لامع لحفظ التوازن الكامل في الكون. وكل واحد منا يؤثر على حياة جميع الموجودين معنا الآن في العالم أو الذين سيوجدون فيما بعد. كل ما فعلناه وقلناه سوف يؤثر على كل الكائنات الأخرى تأثيراً حسناً أو سيئاً في كل الأجيال. قد يصفَح عنا لأننا أضعنا الفرصة التي كانت بين أيدينا، أو لأننا فجرنا مجاري سُم بدلاً من مجاري الحياة، لكن التأثير السيئ لن يُمحَى أبداً. أيها الآباء والأمهات: ضعوا أيديكم على رؤوس صغاركم وقولوا عن المسيح كلمات طاهرة حلوة تستعيدها ذاكرتهم بعد ارتحالكم. يا خدام الله ويا مدرسي مدارس الأحد: اذكروا مسئوليتكم الخطيرة بأن تقولوا كلمات لا تموت. أيها الصديق: كن صادقاً وأميناً نحو صديقك، قد يزدري صديقك بكلامك أو يهمله، لكن اذكر أنه لن تموت كلمة طيبة قلتها عن المسيح، بل إنها ستحيا في كل السنين الطويلة القادمة، وتأتي بثمار.

من قاموس الكتاب

سفر عزرا

القسم الأول: إعادة بناء هيكل الله (١: ١– ٦: ٢٢)

العودة الأولى إلى أورشليم بقيادة زربابل (١– ٢: ٧٠)

نداء كورش (١: ١–٤)

هدايا من إسرائيل وكورش (١: ٥–١١)

إحصاء للبقية الراجعة (٢: ١–٦٣)

- الراجعون بأنسابهم (٢: ١–٥٨)
- الراجعون بدون أنساب (٢: ٥٩–٦٣)

إكتمال رجوعهم (٢: ٦٤–٧٠)

- الراجعون بأسمائهم (٢: ٦٤–٦٧)
- الهدايا التي أعطوها (٢: ٦٨–٧٠)

بناء الهيكل (٣: ١–٦: ٢٢)

وضع أساس الهيكل (٣: ١–١٣)

- الإعداد الروحي للشعب (٣: ١–٦)
- استكمال وضع أساس الهيكل (٣: ٧–١٣)

توقف بناء الهيكل (٤: ١–٢٤)

- المقاومة المضادة حالياً تحت حكم داريوس (٤: ١–٥)

- المقاومة المضادة لاحقاً تحت حكم أحشويروش (٤: ٦)
- المقاومة المضادة لاحقاً تحت حكم أرتحشستا (٤: ٧-٢٣)
- التوقف الحالي للبناء تحت حكم داريوس (٤: ٢٤)

استكمال بناء الهيكل (٥: ١-٦: ١٨)

- استئناف العمل في بناء الهيكل (٥: ١، ٢)
- مقاومة البناء (٥: ٣-١٧)
- تأكيد العمل في بناء الهيكل (٦: ١-١٢)
- استكما بناء الهيكل (٦: ١٣-١٥)
- تدشين الهيكل (٦: ١٦-١٨)
- احتفال الفصح (٦: ١٩-٢٢)

القسم الثاني: إعادة تشكيل شعب الله (٧: ١-١٠: ٤٤)

العودة الثانية إلى أورشليم بقيادة عزرا (٧: ١-٨: ٣٦)

١. نداء أرتحشستا (٧: ١-٢٨)

- مؤهلات عزرا (٧: ١-١٠)
- خطاب أرتحشستا (٧: ١١-٢٦)
- تجاوب عزرا (٧: ٢٧، ٢٨)

٢. إحصاء البقية الإسرائيلية (٨: ١-١٤)

٣. الإعداد الروحي للبقية (٨: ١٥-٢٣)

- نتظيم القادة في الهيكل (٨: ١٥-٢٠)
- المناداة بصوم (٨: ٢١-٢٣)

٤. استكمال عودتهم (٨: ٢٤-٣٦)

رجوع شعب الله (٩: ١-١٠: ٤٤)

إسرائيل والزواج المختلط (٩: ١، ٢)

عزرا وشفاعته لأجلهم إلى الله (٩: ٣-١٥)

- نواح عزرا (٩: ٣، ٤)
- اعتراف عزرا (٩: ٥-١٥)

إعادة تشكيل الشعب (١٠: ١-٤٤)

- إسرائيل ينوح (١٠: ١، ٢)
- تأسيس العهد (١٠: ٣-٥)

حل لمشكلة الزواج المختلط (١٠: ٦-٤٤)

تأملات هادئة

بقلم: يوحنا داربي

كهنوت المسيح

«أنت كاهن إلى الأبد» (عب٥: ٦)

هناك ثلاثة أمور تتعلق بكهنوت ربنا يسوع المسيح:

أولاً: صُنْع كفارة لخطايا الشعب

ثانياً: سار في نفس الطريق الذي علينا أن نسلكه

ثالثاً: هو في حضرة الله إنسان كامل.

لقد مات المسيح وسُفك دمه، وقدم ذلك الدم كفارة لخطايانا. وقبل أن يزاول كهنوته، وقبل تقديم نفسه كالذبيح، سار في الطريق الذي يجب على الخراف أن تسلكه. ومتى أخرج خرافه الخاصة يذهب أمامها في طريق التجارب والأحزان والمشاق؛ لذلك دُعي له المجد «رئيس – قائد – الإيمان» (عب١٢: ٢). ونحن نأخذ نصيبنا من تدريبات الإيمان في عبورنا، أما هو فقد سار في الطريق كله. لقد رفض موسى خزائن مصر، أما المسيح فقد رفض العالم . لقد قيل عن إبراهيم «بالإيمان تغرّب في أرض الموعد كأنها غريبة» (عب١١: ٩)، أما المسيح فقد كان غريباً في العالم. في كل طريقه لم تحجب قوته الإلهية شخصه الإنساني، فقد تجرب واجتاز في كل شيء يمكن أن يجتازه القلب البشري ما عدا الخطية.

والرسول يحرضنا أن نتقدم إلى الكمال؛ إلى النمو الكامل (عب٦: ١). ما هو مقياسي للإنسان الكامل؟ بكل تأكيد فإن الإنسان في آدم ليس كاملاً؛ أين إذن الكمال؟ إنه في الإنسان الذي هو في السماء ونحن «فيه» وعلينا أن «نلبس صورة السماوي» (١كو١٥: ٤٩). وفي هذه الحالة نصبح كاملين. «مَنْ قال أنه ثابت فيه، ينبغي أنه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضاً» (١يو٢: ٦). ينبغي أن نسلك في الكمال ويجب علينا أن نتبعه.